

محمل اعتقاد أهل السنة في الإيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على نبينا محمد؛ وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد. قال المؤلف: رحمة الله تعالى "فصل: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص". والإيمان قول باللسان؛ وعمل بالأركان؛ وعقد بالجناح يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان" قال الله تعالى: { وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُحْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقْيِمُوا الصَّلَاةَ وَيُنُوْتُوا الرِّزْكَاهَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ } فجعل عبادة الله تعالى وإخلاص القلب وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة كله من الدين. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { الإيمان بعض وسيعون شعبه أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إماتة الأذى عن الطريق } فجعل القول والعمل من الإيمان وقال الله تعالى: { قَرَادُهُمْ إِيمَانًا } وقال تعالى: { لِيَرْدَادُوا إِيمَانًا } وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قوله مثقال برة أو خردلة أو ذرة من الإيمان } فجعله متفضلاً . الإيمان بالمفاسد.. ويجب الإيمان بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وصح به النقل عنه فيما شهدناه أو غاب عنا نعلم أنه حق وصدق؛ سواء في ذلك ما عقلناه وجهلناه ولم نطلع على حقيقة معناه؛ مثل حديث الإسراء والمعراج وكان يقطة لا مناما فإن قريشاً أنكرته وأكبرته، ولم تكن تنكر المذاهب، ومن ذلك أن ملك الموت لما جاء إلى موسى عليه السلام ليقبض روحه لطمه ففقأ عينه، فرجع إلى ربه تعالى فرداً عليه عينه. ومن ذلك أشراط الساعة: مثل خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام فيقتله وخرقه يأجوج ومأجوج، وخروج الدابة وطلع الشمس من مغربها وأشياه ذلك مما صر به النقل وعذاب القبر ونعيمه حق وقد استعاد النبي صلى الله عليه وسلم منه وأمر به في كل صلاة، وفتنة القبر حق وسؤال منكر ونكير حق، والبعث بعد الموت حق، وذلك حين ينفح إسرائيل عليه السلام في الصور { قَدَّادًا هُمْ مِنَ الْأَجْدَادِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ } . وبحضار الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلاً بهمَا فيقفون في موقف القيمة حتى يشعرون بيهم نبينا صلى الله عليه وسلم ويحاسبهم الله تبارك وتعالى وتنتصب الموازين وتنشر الدواوين وتنطأير صحائف الأعمال إلى الأيمان والشمائل { قَاتِمًا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَأَهُ ظَهُرَهُ فَسَوْفَ يَدْعُو تُبُورًا وَيَصْلِي سَعِيرًا } وللميزان له كفتان ولسان يوزن به أعمال العباد { قَمْنَ تَقْلُتْ مَوَازِينُهُ فَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ فَأَوْلَئِكَ الَّذِينَ حَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ حَالِدُونَ } . ولنبينا محمد صلى الله عليه وسلم حوض في القيمة ما واه أشد بياناً من اللبن، وأحلى من العسل، وأباريقه عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يطمأناً بعدها أبداً، والصراط حق تجوزه الأبرار ونزل عنده الفخار. وبشفاع نبينا صلى الله عليه وسلم فيمن دخل النار من أمنه من أهل الكبار، فيخرجون بشفاعته بعدما احترقوا وصاروا فحماً وح MMA، فيدخلون الجنة بشفاعته. ولسائر الأنبياء والمؤمنين والملائكة شفاعات، قال الله تعالى: { وَلَا يَسْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْتَصَى وَهُمْ مِنْ حَسْنَيْهِ مُشْفِقُونَ } ولا تنفع الكافر شفاعة الشافعين. والجنة دار أوليائه، والنار عقاب لأعدائه، وأهل الجنة فيها مخلدون { إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ حَالِدُونَ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُمْلِسُونَ } ويؤتي بالموت في صورة كبس أملح ويدبح بين الجنة والنار، ثم يقال: يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا موت. السلام عليكم ورحمة الله. بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. مسألة الإيمان من المسائل التي حدث الخلاف فيها بين أهل السنة وبين المرجئة الفقهاء ومرجئة المبتدة: كالجهمية اشتهرت عن الجهم بن صفوان اشتهر عنه ثلات بدع: بدعة التعطيل، وبدعة الإرجاء، وبدعة الخبر. فهو يعتقد الإرجاء ومعناه أن المعاصي لا تضر العاصي إذا حصل منه مسمى الإيمان؛ فيدعون أن الإيمان مجرد تصديق أو مجرد المعرفة وأن الأفعال ليست من مسمى الإيمان، وأن من صدق بقوله أو صدق بلسانه أو عرف الشرع معرفة يكفي بها فإنه مؤمن كامل الإيمان يصدق عليه أنه من أهل الإيمان الكامل. وينكرون أن الأفعال من مسمى الإيمان وينكرون زيادة الإيمان ونقصانه و يجعلون الناس غير متفاوتين بل متفقين وفي ذلك توسيعة للعصابة وفتح لباب المعاصي وتسهيل لأمرها ولا شك أن المعاصي بريء الكفر إذا سهلوا الأمر، وقالوا: إذا عرفت وإذا أقررت فأنت مؤمن كامل الإيمان؛ اعمل ما تشاء ولا حرج عليك ولا نقص عليك، أنت قد كمل إيمانك فلا تضرك المعاصي ولا تضرك المخالفات. حتى يقول قائلهم: فكثير ما استطعت من المعاصي إذا كان القدوم على كريم لا شك أن المعاصي أنها تقسي القلب فمن استمر عليها والعياذ بالله قساً قلبه، ثم يكون ذلك أيضاً سبباً بعد ذلك في استمراره عليها وتهاونه بها، ثم تكون أيضاً ذريعة إلى ترك الأعمال كلها، وإلى فعل المحرمات كلها من غير مبالغة، ولا يكون المسلم بعد ذلك ممثلاً لما أمر الله به، ولا مزاجراً عما حرم الله. هكذا جاءت السنة هكذا نتيجة هؤلاء الذين سهلوا أمر المعاصي. يقول العلماء: إن المعاصي بريء الكفر يعني إنها مقدمة بين يديه؛ فإنه إذا استمر في ترك الطاعات كان ذلك وسيلة لتهاونه بها، وإذا تهاون بها فقد يكون بعض تلك الطاعات مما توعد عليه بالعذاب، وقد يكون بعضها مما أطلق عليه أنه كفر هؤلاء هم المرجئة.